

شرح لامية ابن الوردى (١) - محمد بن سعيد ابن طوق المري

محمد ابن طوق المري

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. اما بعد فهذه مدرسة اسلامية بن الوردى وهي قصيدة عذبة المباني ضائقة المعاني تفيض بالنصح والتذكير والهداية والتبصير. تسمى نصيحة الاخوان ومرشدة الخلان بضم الخاء -

[00:00:00](#)

احتوت على جملة من اسباب السعادة والتوفيق. نازلها هو عمر ابن المظفر. المعروف بابن كان عالما باللغة والنحو والفقه والادب والتاريخ. تولى القضاء ثم تركه عزا نفسه واشتغل بالتعليم والتأليف وله البهجة الوردية تزيد على خمسة الاف بيت نظم فيها الحاوية

- [00:00:30](#)

في فقه الشافعية وله الفية في تعبير المنامات. سحره رقيق. يدل على ذوق رفيع. قال حافظ بن حجر واقسم بالله لم ينظم احد بعده الفقه الا قصر دونه ووصف ابن السبكي شعره بانه احلى من السكر المكرر. واعلى قيمة من الجوهر - [00:01:00](#)

توفي رحمه الله سنة تسع واربعين وسبعماية. ولا نيته هذه من بحر الرمد نعم بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. اللهم اغفر لنا ولشيخنا ولوالديه ولمشايقه وللسامع - [00:01:30](#)

وللمسلمين اجمعين. قال ابن قال ابن الوردى رحمه الله اعتزل لذكرى الغواني والغزل وقل الفصل من هزل ودعي الذكرى لايام الصبا فلايام الصبا نجم اقل. ان احلى عيشة قضيتها ذهبت لذاتها والاثم - [00:02:00](#)

واترك الغادة لا تحفل بها تمسي في عز وترفع وتجل والهي عن الة لهو اطربت وعن الامر مرتج الكفل ان تبدى تنكسف شمس الضحى واذا ما ما سيزري بالاسل زاد ان قسنانه بالبدر سنا وعدلناه بغصن فاعتدل واقتكر - [00:02:20](#)

في منتهى حسن الذي انت تهواه تجد امرا جلا. احسنتم بارك الله فيك. قال رحمه الله اعتزل ذكرى الغواني والغزل. وقل الفصل وجانب من هزل. اعتزل. الاعتزال التنحي وترك المخالطة ذكر الغواني. الغواني جمع غانية. وهي التي غنيت بحسنها وجمالها عن

الزينة - [00:02:40](#)

وتطلق التي غنيت بزوجه عن غيره. والمراد مطلق النساء ولو لم يكن رانيات في نسخة اعتزل ذكرى الاغاني. والاغاني جمع اغنية. بالتشديد. وحكي فيها التخفيف. وليست لغة قوية والغزل الغزل محادثة النساء في الحب. وقل الفصل اي قل القول الحق وجانب -

[00:03:10](#)

من هزل الهزل ضد الجد. وهذا من قوله تعالى انه لقول فصل وما هو بالهزل يقول رحم الله اترك النساء الغواني او اتركي الاغاني على النسخة الاخرى. واعرض عن التغزل - [00:03:40](#)

بهم واجتنب المزح واللعب واقبل على الحق. ابتداً بالتحذير من فتنة النساء انها اعظم الفتن المتعلقة بالشهوات. لذلك بدأ الله تعالى بذكرها عند تعداد الشهوات. قال تعالى زين للناس حب الشهوات من النساء والبنين والقناطير - [00:04:00](#)

مقنطرة من الذهب والفضة. الاية فابتداً بالنساء. وقال صلى الله عليه وسلم ما تركت بعدي فتنة اضر على الرجال من النساء ثم حث الجد بقول الحق وترك الهزل والباطل والمزاح المجموع منه هو الافراط فيه بان يكون هجيراك وديدنك. اما الاقتصار فيه فمحمود -

[00:04:20](#)

وقد كان صلى الله عليه وسلم يمزح ولا يقول الا حقا. قال للعجوز التي قالت ادعو الله ان يدخلني الجنة. قال لا يدخل الجنة عجوز وقال الرجل الذي استحملة انا حاملوك على وادي الناقة. قال وما نضع به؟ قال وهل تجد الابل الا النوق؟ وقال لاخ - [00:04:50](#)

بأنس رضي الله عنه صغير يا ابا عمير ما فعل النغير؟ قال علي رضي الله عنه اجموا هذه القلوب ابتغوا لها طرائف الحكمة فانها تمل كما تمل الابدان. وكان زهري رحمه الله يقول هاتوا من اشعاركم هاتوا من هاتوا من - [00:05:10](#)

حديثكم فان الاذن مجاجة وان النفس حمضة قال الناظم وروح القلب بذكر الطرف فان ذاك من صنيع سلفي وقال عراقي في الفيل في الحديث واستحسن الانشاد في الاواخر اي في اواخر مجالس التحديث. بعد الحكايات مع النوادر - [00:05:30](#)

وفي هذا المعنى يقول ابو الفتح البستي افض طبعك المكدود بالجد راحة يجم وامنه بشيء من المرح ولكن اذا اعطيته المرح فليكن ولكن اذا اعطيته المرح فليكن بمقدار ما يعطى الطعام من الملح - [00:05:50](#)

ولاحظ هنا انه في البيت دعا الى ترك الباطل مع الاشتغال بالحق. اعتزل ذكر اعتزل ذكرى الغواني والغزل وقل الفصل ودار من هزل. لم يكتفي بالاول. لان النفس اذا لم تشغلها بالحق شغلتك الباطل. قال - [00:06:10](#)

ودع الذكرى لايام الصبا. فلايام الصبا نجم اثل. وفي بعض النسخ ودع الذكر بلا الف. والذكرى والذكر لهما يطبقان على التذكر الذي هو ضد النسيان. وعلى ان تذكر الشيء بلسانك. وتحدث عنه. بايام الصبا - [00:06:30](#)

الايام الصغرى دي واللهو واللعب. فلايام الصبا نجم اقل. ما معنى اقل احسنت افلا غاب ومنهم في القرآن من افعله احسنت فلما افله قال احب الآفلين يقول اترك التشاغل ذكريات الصبا لانه لا ينفع تذكرها. وايام الصبا ان ذهبت في اللهو والخطايا فتذكروا - [00:06:50](#)

مضيعة الوقت وملهاة عن العمل الصالح. وقد يغري ذلك الانسان بالرجوع الى المعاصي والحنين اليها وان تذكرها بالعبرة فهو امر مستحسن. قال ان احلى عيشة قضيتها ذهبت لذاتها والاثم ان احلى وفي نسخة ان اهني عيشة حياة قضيتها ذهبت لذاتها اي شهواتها والاثم حل - [00:07:20](#)

المراد ثبت عليك. المعنى ان اطيب ساعة قضاها الانسان في شهوة محرمة قد مضت وبقي اثمها وحسرتها وتبعاتها وقد كان سفيان الثوري كثيرا ما يتمثل تفنى اللذات من نال صفوتها من الحرام ويبقى الاثم والعار. تبقى عواقب سوء في مربتها. لا خير في لذة من بعدها - [00:07:50](#)

نار قال واترك الغادة لا تحفل بها. تمسي في عز وترفع وتجل. الغادة الفتاة الناعمة الممتنية لينا. لا تحفل بها حفلة من باب ضرب. تحفل بكسل فاء. يقال لا تحفل بي - [00:08:20](#)

اي لا تبالي به ولا تهتم تمسي اي تصل امسى هنا بمعنى صار وتمسي بالجزم بوقوعه في باب الطلب اترك تمسي في عز وترفع وتجل اي اعرض يقول اعرب عن طلب - [00:08:40](#)

الناعمة والتعلق بها فان ذلك يجعلك عزيزا جليلا عند الله والناس. وطلب الغادة والتعلق بها ثوبان على صاحبه في الدنيا بالخزي والهوان والبلاء وفي الآخرة بالعذاب الاليم. فان كان طلبها عن طريق النكاح - [00:09:00](#)

فهو محمود شرعا وقد قال صلى الله عليه وسلم يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج فانه اغض للبصر واحصن للفرج ومن لم يستطع فعليه بالصوم فانه له وجاء. قال وانهى عن الة لهو اطربت وعن الامر مرتج الكفن. والهاء بقوله يلها - [00:09:20](#)

اذا ترك ونهى ينهوا اذا ورع بالشيء يقال انهى عن الشيء بمعنى اتركه واضرب عنه. وانهى عن لهو اطربت الطرب خفة تصيب الانسان من شدة سرور او حزن. يقول اترك الات الطرب - [00:09:40](#)

والغناء فان الغناء والاستماع اليه مفسدة للقلب. قال الله تعالى ومن الناس من يشتري لهو الحديث حديث يضل عن سبيل الله كان ابن مسعود رضي الله عنه يقسم بالله الذي لا اله الا هو ثلثا ان لهو الحديث لهو الغناء - [00:10:00](#)

وقد قال صلى الله عليه وسلم ليكونن من امتي اقوام يستحلون الحير والحريير والخمر والمعازف وقد قال ابن القيم رحمه الله فالامر الله كم من حرة صارت بالغناء من البغايا؟ وكم من حر اصبح - [00:10:20](#)

به عبدا للصبيان او الصبايا قال وكم من معافا تعرض له فامسى وقد حلت به انواع البلايا قال الشاعر فسل ذا خبرتي ينبيك عنه لتعلم كم خبايا في الزوايا وحاذر ان شغلت به سهام - [00:10:40](#)

مريشة باهداب المنايا. اذا ما خالطت قلبا كئيبا يقلب بين اطباق الرزايا. ويصبح بعد ان قد كان حرا عفيف الفرد عبدا للصبايا.

ولبعضهم برئنا الى الله من معشر به مرض من سماع الغنى - [00:11:00](#)

قلت يا قومي انتم على شفا جرف ما به من بنا شفا جرف تحته هوة الى درك كم به من عنا وتكرار ذا النصح لهم لنعذر فيهم الى ربنا.

فلما استهانوا بتنبيها رجعنا الى الله في امرنا. فعشنا على سنة المصطفى صلى الله عليه وسلم - [00:11:20](#)

ومعكم على تننينة تننينة. شدت طائفة وغلت حتى زعمت ان الغناء قرينة وعبادة فاجابهم ابو اسحاق الموصلي بقوله الا قل لهم قول

عبد نصوح وحق النصيحة ان تستمع متاع الناس في ديننا بان الغنى سنة تتبع. وان يكن المرء اكل الحمار ويرقص في الجمع حتى

يقع. وقالوا سكرنا بحب الالهي - [00:11:40](#)

وما اسكر القوم الا القضا. كذاك البهائم ان اشبعت يرقصها ربيها والشعب. يسكرهن اي ثم الغناء. وباسين لو كلية منصدع فيال العقول

ويا للنهي الا منكر منكم؟ الا منكر من كمون البدع؟ تهان مساجدنا بالسماء وتكرم - [00:12:10](#)

وعن مثل ذاك البيع. قال وان امر بي مرتجي الكفن. الامر الساب الذي لم تنبت لحيته والكفن العجز وهو مؤخر الانسان والارتجاج

الاضطراب. امر بالاعراض عن المرض. لان التعلق به مفسدة - [00:12:30](#)

بالدين والعقل والخلق. قال ان تبدى تنكسف شمس الضحى. انتبه ادى ظهر تنكسف شمس الضحى يذهب ضوئها. وازداد الشمس الى

الضحى لانها اسطع نورا في هذا الوقت. واذا ما ماسك - [00:12:50](#)

يجري من اسد واذا ما ما ستبخر اختال وما زائدة يا ضاربا خذ فائدة بعد اذا ما زائدة ييزري بالاسل ييزري يعيب والاسأل نبات رقيق

الاغصان صل. وتطلق الاسد على الرماح - [00:13:10](#)

والاساس في الخد الطول واللين. يقول اذا ظهر هذا الامر يذهب ضوء شمس الضحى واذا تبخر في مشيته تهاون الناظر بالرماح او

بالاسد عند حركتها بسبب حسن حركتها للموصوف وقيل في مع البيت واذا ما سيزري بالاسل اي اذا حلق شعره ازداد حسنا. ذكره

القناوي صاحب - [00:13:30](#)

فتح الرحيم الرحمن في شرح لامية هو شرح واسع. زاد حسنا قال زاد ان قسناه من بدر سان او عدلناه بوص او عدلناه بغصن فاعتدل.

زاد ان قسناه بالبدر سنا. البدر القمر في ليالي التمام سنن - [00:14:00](#)

موأى يكاد سنامرقه يا له بالابصار او عدلناه قارناه بغصن فاعتدل. يقول اذا شبهناه بالبدر زاد نوره وحسنه نور البدر وحسنه. ولو

قارناه بالغصن في اعتداده وحركته لقام مقامه. فوصفه بدماء الوجه واعتداء القلب. والمراد - [00:14:20](#)

انه مظنة للفتنة. فيجب الحذر من ذلك. وقد تهاد الناظم رحمه الله في وصفه. وما كان اغناه عن هذا الذي وقد كان يكفيه الاجمال.

يقولون ومن البر ما يكون عقوقا. كذلك من التحذير ما يكون اغراء. وقريب منه - [00:14:40](#)

ما قاله بعض علماء شنقيط قال ومن كاد لوح وهم وطاعة فلا يدنو بمستصبيات اللواعب فما افسد اللواح والهيم والتقى كبيض

التراقي مسرفات حقائب ميراد العيون النجدي ثوب شفافها. رفاق الثنايا حالكات الذوائب. والمقصود من هذا كله التحذير من اتباع

الهوى - [00:15:00](#)

والمؤمن الصادق دينه اوقر في نفسه. واعظم في صدره من ان يرخصه لشهوة فانية. وعلى العبد الا يركن الى نفسه وصبره وما يعلمه

من نفسه من عفة فانه متى راكن الى ذلك تخلت عنه عصمة الله - [00:15:30](#)

ولهذا كان من دعائه صلى الله عليه وسلم يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك واما يردع عن الهوى ان يسير العبد بفكره في عواقب

الهواء فينظر كم افاتت طاعة الهوى من فضيلة وكم اوقعت في رذيلة وكم من - [00:15:50](#)

قهوة نكست رأس وقبحت ذكرى واورثت ذلا والزمت عارا لا يصله الماء. كم منهاون او رشد لما محي نكس رأسه ورمى بالترح. كم

منها وان قبح ذكرا في الورى او قد من نار الهوى ما لا يرى. كم عاقل - [00:16:10](#)

ارخى الزمامى الهوى حتى اذا انتهى به الدرب هوى. كان ابتداء امره مجونا فمنعوى حتى غدى جنونا خاطر لكل شيء الا دينك. وكل

كسر فان الدين يجبره وما لكسر ما تدينى جبران. قال وافتكرك في منتهى حسن الذي انت تهواه تجد امرا جليل. وافتكرك اي تفكر -

وتأمل وذكر الزبيدي في تاج العروس ان افتكر من استعمال العامة يقال تفكر في منتهى حسن الذي انت تهواه تميل اليه نفسك. تميل اليه نفسك. تجد امرا جلا. الاصل تجد امرا جلا وقف بحرف الالف على لغة ربيعة. قال ابن مالك كذا لدى ربيعة المنون في نصبنا وفي

غيره - 00:17:00

سكنوا والجل من الاقداد يطلق على عظيم وعلى الحقير. يقول تأمل في نهاية حسن ذلك تأمل تأمل في نهاية حسن ذلك الشيء الذي

تهواه وفتنة كيف جماله؟ تجد امرا عظيما في القبح. فانه سيصير الى الشيخوخة ثم الموت. ويكون جيفة - 00:17:30

قديرة لا يطيق احد الجلوس عندها. هذا على تفسير الجدل بالعظيم. وعلى تفسيره بالحقير المعنى تأمل تجد امرا هينا حقيرا لا

يستحق كل هذا التألق منك. ومثله قول المتنبي لو فكر العاقل في منتهاه حسن - 00:18:00

في يسبه لم يسبه. قال ابن مسعود رضي الله عنه اذا اعجبت احدكم امرأة فليكن مآثنها. قال ابن الجوزي وهذا احسن من قول ابي

الطيب بان ابن مسعود رضي الله عنه ذكر الحال حاضرة ملازمة وابو الطيب حال - 00:18:20

على امور متأخرة. ومثل بيت ابي الطيب بيت المربي هنا. هذا اخره والله تعالى اعلم بارك الله فيكم. سبحانه اللهم وبحمدك. اشهد ان

لا اله الا انت. استغفرك واتوب اليك. بارك الله فيكم - 00:18:40

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:19:00